القبح في شعر نديم محمد

إعداد الطالبة: رقيه يوسف شنو

اشراف الدكتورة: روعة الفقس

ملخَّص البحث:

يتناول هذا البحث مفهوم القبح لغة واصطلاحاً، و آراء بعض الباحثيين الغربيين والعرب فيه ثم يدرس القبح عند نديم محمد بأنواعه المتعددة من مثل: القبح الاجتماعي، والقبح الاقتصادي، والقبح السياسي (الاستعماري الاستلابي)، القبح الحياتي.

القبح الاجتماعي : عبّر فيه الشاعر عن أثر الواقع في حياته وحياة الناس عامة.

والقبح الاقتصادي: فقد أظهر أثر سطوة المال وأصحاب النفوذ في الناس.

والقبح السياسي(الاستعماري الاستلابي): بيّن فيه ظلم الشعب واضطهاده له.

والقبح الحياتي : صوّر فيه الشاعر أثر الواقع في حياته ونفسه.

وبين البحث كيفية مواجهة نديم محمد هذا القبح، ورغبته الشديدة في تمثل الحياة العادلة والقيم النبيلة، فقد وجد البحث أن القبح في شعر نديم محمد شكّل قيمة جمالية تظهر الجمال، وتبين رغبته في تمثله، فموضوع القبح لا يقل أهمية عن سائر الموضوعات في إظهار الواقع فقد كان الشاعر مرآة المجتمع الذي يعيش فيه، ويبين ما يسوده من أوضاع متعددة.

الكلمات المفتاحية: القبح، نديم محمد، القبح الاجتماعي، القبح الاقتصادي، القبح السياسي، القبح الحياتي .

Ugliness in Nadim Muhammad 's poetry

Abstract:

This research deals with the concept of ugliness in Nadim Muhammad's poetry, both linguistically and idiomatically, and based on the opinions of some Western and Arab researchers in it. Fatal ugliness: The poet expressed the impact of reality on his life and the lives of people in general. Economic ugliness : it reflected the impact of the power of money and influence on people Occupational colonial ugliness: it shows the oppression and oppression of the colonizer on the people . Fatal ugliness: the poet depicts people who are subject to the tyranny of injustice and the lived reality. The research showed how nadim Muhammad confronted this ugliness and his strong desire to represent a just life and noble values. Ugly in Nadim Muhammad's poetry constituted an aesthetic value that reflects the opposite, and it shows the poet's desire to represent it. The society in wich he lives and shows its prevailing conditions.

Keyword: Ugliness,Naidm Muhamad, Social ugliness, Economic ugliness, Political ugliness, Ugliness of life.

- **المقدمة:**

إنَّ موضوعَ القبح في شعر نديم محمد يظهر علاقةَ الشّاعرِ (نديم) بمَنْ حولَهُ إنْ كانَ إنساناً أو أحداثاً – فهو شاعرٌ عانى العذاب والقسوة، فبرز عنده الإبداع واضحاً وكانت أشعارُهُ نابعةً من شعوره العميقِ فعبرَ عن الواقعِ المثْقلِ بالهمومِ وبحث عن ومضات الأمل للعيش.

فاتّسمَ شعرُهُ بالطَّابعِ الرُّومانسيّ الّذي يحملُ في مضامينِهِ لمحاتِ كثيرة من الألمِ والعذابِ، على الرغم من ذلك فقد كان شعره شعاعاً من نور، يحملُ أملاً بالخلاصِ، والرّفعةِ عن كلِّ ما في الحياةِ من تشوهٍ ، ومرّارةٍ .

- **أهميّة الدراسة:**

يبين البحث أهمية تناول شعر نديم محمد موضوع القبح بجوانبه: (الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية)، وأثرها في الشاعر والناس، و يفتح البحث آفاقا لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

- **مشكلة البحث:**

ولعلّ من أهم مشكلات هذا البحث قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في شعر نديم محمد من الجوانب (الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية)، بالإضافة لصعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع.

- **هدف الدراسة:**

تَزْخَرُ أشعارُ نديم محمد بومضات شعرية إبداعية فيها آلام كثيرة، وعذابات مريرة مما يجعل نصوصه تحفل بمظاهر القبح التي ينشد من خلالها المثل والقيم العليا، لذلك كان هدف هذا البحثُ حريصاً على تقديمِ شعر القبح عند نديم محمد من خلالِ وضعِ أسئلة متعددة، حاول البحث أن يجيب عنها، من مثل:

- كيف تجلى القبح في شعر نديم محمد؟

- ما أنواع القبح التي واجهت نديم محمد؟
- كيف واجه الشاعر القبح وما المثل التي أراد أن نتمثل بها؟
- **منهجية الدراسة:**

إن هذه الدراسة اعتمدت المنهجِ الوصفيِّ (التحليلي) لكونه " يتتبع الظّاهرة الأدبيّة المدروسة بالاستناد إلى معلومات تتعلّق بالظّاهرة في زمنٍ معيّنٍ للنّظرِ إليها في أبعادِها المختلفةِ وتطوّراتِها."[1]. بالإضافة إلى المنهج الفني الجمالي" الذي " يبحث في إدراكنا للجمال وفي مقاييسه وأحكامنا عليه ، ومعرفة العلل التي تثير فينا الشعور به في أي من الآثار التي تبعث فينا الإعجاب ."[2]

- **هيكلية الدراسة:**

تشّكلت الدّراسةُ من مبحثين، الأوّل: نظريّ يوضّحُ مفهومَ القبح ورأي بعض الباحثين فيه، والثّاني: تطبيقيّ ، يبحثُ في تحليلِ القبح بوصفه مادة تظهر واقع الحياة على أصعدة متعددة وتأثيرها في شخصية الشاعر.

مفهوم القبح وآراء بعض الباحثين فيه:

" إنَّ الجمال والقُبح ضدان لا يتوافقان بالصورة المجردة، لكن إنْ كان القُبح هو ضد الحُسن يكون في الصّورة. والفعل قَبُحَ. قال الأزهري : هو نقيض الحُسن وهو عام في كل شيء ، وفي الحديث ، لا تقبّحوا الوجه معناه : لا تقولوا إنَّه قبيح فإنَّ الله مصوّره ، وقد

[1] منهجية البحث والتحقيق،2007 – 2008م، جودت إبراهيم، منشورات جامعة البعث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، حمص، سورية، ص364

نبذة عن حياة الشاعر: نديم محمد شاعر ولد عام 1908م وتوفي عام 1994م، لدى نديم محمد خمس مجلدات.
المجلد الأول فيه: (من خيال الماضي، براعم ربيع، ورود خريف، آفاق).
المجلد الثاني فيه: (آلام، فراشات وعناكب، فراشات – عناكب)
المجلد الثالث فيه: (قصائد للوطن، ألوان، غربة الحس، هالة، حول الشعر الجديد).
المجلد الرابع فيه: (رفاق يمضون، من حصاد الحرب).
المجلد الخامس فيه: (من وحي الوحدة، فرعون، صمت الرعود، زهور وشتاء، أشواك ناعمة، شاعر وصومعة، صرخة ثائر، وصف أحوال).

[2] المرجع السابق ،ص292

أَحَسَنَ كلّ شيءٍ خلقه."[1] فإنَّ القبيح هو " المنافر للطّبع ، أو المخالف للغرض ، وهو مقابل الجميل والحَسَن.

وقيل كلّ ما يتعلّق به المدح يسمى حَسَناً ، وكلّ ما يتعلق به الذّم يسمى قبيحاً .

وإنَّ العقل يحكم في الحُسن الّذي هو مأمورٌ به ويحكم بالقبيح على إنّه منهيّ عنه بذاتِهِ ، والواقع أنَّ مسألة الحَسن والقبيح مشتركة بين علوم متعددة كعلم الجمال ، وعلم الأخلاق ، وعلم الكلام."[2]

وقد وقف المفكرون عند هذا المعنى في الأدب، وألقوا عليه الكثير من ظلال تفكيرهم وتفاوتت أفكارهم أحيانًا وتلاقت في أحيانٍ أخرى، إذ اتفق الكثير منهم على أنه ما يجلب النفور وما تبتعد عنه النفس البشرية، إذ إن رأي باومجارتن كان " يسير وراء فكرة في أن الجميل هو الكامل الممتع، وأن القبيح هو الناقص الباعث على الضيق."[3]

أما أفلوطين" يرى أنّ كل ما ليس بصورة يكون قبيحاً، فالقبح يأتي من اختلاطها بعناصر مادية غير النفس.. وعلى هذا فالمادة هي ينبوع القبح والصورة هي ينبوع الجمال."[4]

أما هيغل فيرى أنّ " القبح نسبي والأشياء القبيحة هي تلك التي تمثل الخصائص المناقضة للحيوية العامة، أو المناقضة لما اعتدنا أن نعده صورة أو صفة للوجود الحي خاصة بها."[5]

فالقبيح درجة من درجات الجمال، وبستدعي في الذهن الصورة المضادة له وهو الجميل.

إذ نجد أن جورج سانتيانا قد وجد أن" القبح يكون بالصدمة التي نجدها في أي الأمور دون أن نتوقعها وهنا ذهب جورج إلى تحليل معنى القبح بحيادية عميقة إذ إنه وضع المثل الأعلى في الأولويات " فالمثل الأعلى هو على نحو تقريبي الصورة المتوسطة التي نتوقعها والتي ندركها إدراكاً باطناً بسهولة. وضرورة المثل الأعلى وصلاحيته من المسائل النسبية تماماً والتي تحددها تجاربنا وملكة الإدراك الباطني لدينا. والصدمة التي نجدها

[1] لسان العرب، د.ت، ابن منظور، ، دار صادر- بيروت، د.ط ، مادة قبح.
[2] المعجم الفلسفي،1982م، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني – بيروت،158/2- 159
[3] الأسس الجمالية في النقد العربي، 1992م،عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي- القاهرة، د.ط، ص 46
[4] جدل الجمال والاغتراب، مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص34
[5] الأسس الجمالية في النقد العربي، عز الدين إسماعيل، ص50

في الموضوع نتيجة لعدم توقعنا له وعدم ملاءمته للتصور الذي كوناه سابقاً هي جوهر القبح ومعياره."[1]

وفي الفكر العربي منذ القديم كانت النظرة إلى القبح نظرة عميقة إذ وجدوا القبح فيما تنفر منه النفس وفيما يخالف نواميس الطبيعة فكان رأي عبد الرحمن بن محمد الأنصاري في كتابه مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب" تنفر النفس أيضا عن جسم النبات إذا ذهبت نضارته وصوحت غضارته وانعكست صورته فصار حطاماً، بل تنفر عن الصورة الآدمية، إذا ذهب عنها رونق العقل فأظلمت، كمن غلب على مزاجه الماليخوليا ولو كانت تلك الصورة محبوبة قبل ذلك، وتنفر عن كل صورة ناقصة الخلق أو مشوهة."[2]

هذا يعني أن لكل إنسان في نفسه مقياساً للجمال والقبح للأشياء وقد يختلف هذا الإنسان من إنسان إلى آخر.

أما سعد الدين كليب يعبر عن القبح بفكرته فيقول: " اهتمام الفكر الجمالي العربي– الإسلامي بمفهوم القبح هو اهتمام ثانوي بالنسبة إلى اهتمامه بكل من الجلال والجمال ولا ينهض ذلك من قلة تفكيره فيما هو قبيح بل عدّه أن الجمال هو الأصل في الظواهر والأشياء، وان القبح عارض من العوارض الذاتية أو الخارجية فثانوية الاهتمام تنهض من ثانوية القبح جوهرياً في العالم."[3]

وبالعودة إلى القيم الجمالية وما تحويه من قيم إيجابية– أساسية، وقيم سلبية انعكاسية تظهر في الشعر " لا غرابة في أن يكون للقبح لذة جمالية إيجابية. على الرغم من كونه قيمة سلبية، ومن كون أثره النفسي – الانفعالي سلبياً أيضا. هكذا نصل إلى أن الفكر الجمالي العربي – الإسلامي قد نفى وجود القبح الكلي، و نفى وجود القبح في أنواع الكائنات، مثبتاً وجود القبح الجزئي الظاهر والباطن. وذلك بالانطلاق من النقص والتنافر

[1] الإحساس بالجمال،2011م، جورج سانتيانا، تر: محمد مصطفى بدوي- زكي نجيب محمد، المركز القومي للترجمة، ص145

[2] مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب، د.ت، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، تح: هـ. ريتر، دار صادر- بيروت، د.ط، ص51

[3] البنية الجمالية في الفكر العربي الإسلامي،1997م، سعد الدين كليب، وزارة الثقافة- دمشق، د.ط، ص 194

هما مادة القبح ومظهره، وهما اللذان ينعكسان نفوراً على صعيد المشاعر المصاحبة. فيكون النفور من قبح الآخر إثباتاً للجمال فينا. وهو ما يجعل لذة القبح إيجابية فاعلة."[1]

ويحرص الأدب على نقل الواقع بما يحويه من جمال أو نقيضه القبح فيغدو هذا الواقع في الأدب ؛ قبحاً جمالياً حيث يصبح" القبح الجمالي هو التعبير عن القبح بوساطة الفن، فقد يجمل القبيح، وقد يقبّح الجميل، فالقبح المذموم يغدو جميلاً عندما يتجسد بعمل فني، وعلى هذا يغدو القبيح في الواقع جميلا عندما يتجسد فنياً للوحة أو قصيدة او قصة أو مسرحية أو نكتة أو غير ذلك من الفنون."[2]

قد يتجسد هذا المفهوم بنقل الواقع وتصويره بأسلوب فكاهي إذ " يحسن فهم معنى((الفكاهة)) من خلال وضعها علاقات مركبة مع المفهومات الأخرى المرتبطة بها في المجال. وكثير من التعريفات هنا مستمد من ميدان الفلسفة، وبخاصة في مجال علم الجمال، إذ تم التمييز بين الأمر المضحك Comic والذي يعرف بأنه الملكة أو القدرة على جعل المرء يضحك، أو يتسلى أو يستمتع أو يمرح، وبين الخصائص الجمالية الأخرى، مثل: الجمال الشكلي، والتناسق، والانسجام (أو الهارموني) و التوازن."[3]

وبما يخص بحثنا في الشعر العربي الحديث فإننا نتساءل عن ماهية القبح جمالياً، هل هو جمال سلبي أو أنه جمال مذموم ومن خلال دراستنا لنصوص نديم محمد نجد هذا يتجسد في أشعاره كثيراً وكثيراً ما كان يقف عند الجمال المذموم وهذا ما كان يصوره قبحاً مذموماً فيكون في قصائده جميلاً؛ وكثيرة هي القصائد التي سنورد ذكرها وتحليلها لاحقاً في دراستنا لشعره.

إذ إننا نجد أن الاختلاف عند النقاد كبير في قيمة القبح جماليا " اختلف النقاد في قيمة القبح جماليا؛ هل هو الجمال السلبي أم هو إحدى درجات الجمال المتدنية المتفاوتة في التدني في سلم القيم الجمالية، أم هو الجمال المذموم، قياسا على الفضائل والرذائل في

[1] البنية الجمالية في الفكر العربي الإسلامي، سعد الدين كليب، ص205
[2] البنية الجمالية في فكر التوحيدي (القبح الجمالي أنموذجا)،2019م، ياسر عبد الرحيم، مجلة جامعة دمشق، مج: 35، ع1، ص59
[3] الفكاهة و الضحك،2003م، شاكر عبد الحميد، مطابع السياسة - الكويت، د.ط، ص194

الأخلاق، إذ الأولى ممدوحة والثانية مذمومة؟ وللحق فإن الأمر لم يستوف على هذا النحو من الطرح، إذ إن معظم مدار النقاش كان في التعبير عن القبح جماليا، حتى أصبح ثمة شبه اتفاق على أن القبح الجمالي ليس القبح الحسي أو المتجسد واقعيا فهو مذموم أو غير مستحب، وإنما هو التعبير عن القبح بوساطة الفن، أي إن القبيح المذموم في الواقع يغدو جميلا عندما يتجسد فنيا بلوحة أو قصيدة أو قصة أو مسرحية أو غير ذلك من الفنون، والأمثلة على ذلك كثيرة في الفن منها جل قصص المقامات الأدبية المشهورة."[1]

إذا لا ننكر وجود القبح الحقيقي في الواقع وأشكاله المختلفة التي تبعث في النفس النفور من الشيء أو الحدث إلا أن هذا القبيح قد يتحول إلى جمال بنقل الشاعر له بكلماته أو صوره الشعرية فيحيل هذا القبح إلى قبح جمالي يبعث في النفس الراحة والاطمئنان وفهم المغزى .

فالحديث عن القبح الجمالي يحيلنا للحديث عن القيم الجمالية للجمال والقبح المتفاوتة نسبيا عند النقاد إذ " تتفاوت قيم الجمال والقبح بين الواقع والفن، وقبلهما بين واقع وواقع، وبين فن وفن، تفاوتا غير مرسوم ولا محدود، حتى لا يمكن طيه تحت قاعدة أو قانون أبدا؛ فالخال أو الشامة تضفي على خد الصبية روعة وألقا، ولكنها إن كانت على أرنبة أنفها كانت مجلبة تعس لها.إن القبح الذي يغدو في الفن جميلا ليس هو عين ذاته. وإنما هو صورته، أعني بذلك أن الوجه القبيح، أو الأنف الكبير على نحو غير مستلطف أبدا، أو التصرف القميء، أو الطبع المذموم... كل ذلك ليس جميلا في ذاته، وإنما الجميل هو تصويره فنيا، ويختلف التصوير من فن إلى فنّ، ومن فنان إلى آخر، ولذلك تختلف قيم جمال هذه الموضوعات تبعا لبراعة الفنانين وقدرتهم على اقتناص المشاهد الفنية."[2]

هذا ما ينطبق على القطعة الأدبية من حيث القيمة الجمالية حيث انتقد نديم محمد في كثير من قصائده الواقع القبيح، وصوّر كل ما يواجهه من قبح في مجالات حياته فأتت

[1] تمهيد في علم الجمال،2007م، عزت السيد أحمد، منشورات جامعة تشرين، ط1، ص 291
[2] تمهيد في علم الجمال، عزت السيد أحمد، ، ص 292

قصائده معبرة عن قدرته في تحويل الموضوعات الواقعية غير المستحبة إلى جمال يبحث عنه القارئ حتى في طيات البشاعة والقبح المتناهي أمامه.

وبهذا التصوير الدقيق للقبح في القطع الأدبية يشرح العلاقة بين قالب القصيدة ومضمونها بين ما تحويه من جمل وما تقدمه من مفهومات فتكون هذه العلاقة "علاقة وثيقة بين الداخل والخارج، بين الظاهر والباطن، أي، بين العقل والانفعال، بين ظاهر السلوك وباطنه، بين السلوك ودوافعه، بين التكوين الخارجي والتكوين الداخلي. هذه العلاقة قد تكون تنافرا وقد تكون تضافرا. ويكون القبيح جميلا في الفن بقدر القدرة على التعبير عن هذه العلاقة أو إظهارها، ولا ينبغي أن نفهم هذا الكلام على صورة آلية عشوائية أو اعتباطية أو فإنه غالبا ما يأتي به المبدعون حدسيا، أو ربما عفويا، من دون تفكير فيه أو توقف عنده. وذهب بعض المفكرين إلى أننا نتعامل مع القبيح في الفن على أنه جميل، وتتقبله كذلك لما يقوم من وظيفة تطهيرية من جهة، ولأنه يذم القبح ويستنكره من جهة ثانية."[1]

فالجمال والقبح يتناوبان دائما لخلق حالة انفعالية لدى القارئ، وليكشف عن الرسالة التي أراد الشاعر إيصالها، فانتقاء الشاعر لمفرداته، ووقعها في نفس القارئ هي مما يخلق لديه الشعور بالجمال أو القبح، وفي كل منهما غاية حيث يمكن للشعر أن يظهر الجمال في قالب قبيح ويخرج القبح في قالب الجمال ليعمق الأثر في نفس القارئ.

ونجد أن أفضل القطع الأدبية هي التي تحمل في مضمونها القيم الإنسانية فتكون هذه بطانة للقالب الذي يحمل القيم الجمالية إذ تكون " القيم الإنسانية، في أي عمل فني، هي عماده وعموده وهي مخبره وبطانته وجوهره ومعناه عليها يتكئ وبها يتقوى ويزداد ويكتب له التوسع والامتداد فإن القيم الجمالية هي كسوته وهيئته وهي ملامحه وظهارته ومبناه بها يتزيّا ويزدان ويتمطى ويختال وتحلو طلعته ويشرق محياه."[2]

[1] المرجع السابق، ص 293

[2] القيم الإنسانية الجمالية في قصص نجيب الكيلاني،2011- 2012م، أطروحة دكتوراه بإشراف: مسعود أحمد،إعداد: نصر الدين دلاوي، جامعة وهران- كلية الآداب واللغات والفنون، ص 159

إلا أن" الجمال في الواقع هو الجمال ذاته ، ولن يكون قبحاً أبداً (مع الأخذ بعين الاعتبار تشبيه الحكم الجمالي). وأنَّ القبحُ في الواقع هو القبح ذاته ، ولن يكون جمالاً أبداً ، (أمّا الجمال ومناقشة القبح من وجهة نظر جماليّة يكون في طريقة تناول الأمور أكثر مما في المحتوى)."[1]

(مع ضرورة مراعاة نسبيّة الحكم الجمالي أيضاً) على أنَّ الأمر في الفن مختلف أحياناً ،" فالجمال الفنيّ قد يكون (الجميل) موضوعاً له تارةً ، وقد يكون (القبيح) موضوعه الأثير تارةً أخرى."[2]

ولمّا كان نديم محمّد مِرآة صافية كان لابُدَّ له من تناول موضوعات الحياة عامةً ، الجميل منها والقبيح وَحرِص على صياغتها بشعره صياغةً رافضةً وثائرةً على الشّرور والمفاسد في الحياة الّتي تمثل القُبح ، إذ ظهر الشاعر في أشعاره منتقداً هذا القُبح بأسلوب رافض وساخر. وبقي بعيداً عن هذه الدروب المليئة بالزّيف والرّياء والخاليّة من القسم و المبادئ الّتي كان دائمَ البحث عنها ، ودائمَ السّعي لتحقيقها والوصول إلى طريق الخلاص من كلّ أشكال القيود الّتي تحجم الإنسان الحُرّ .

فنديم محمد استطاع أن يؤمن بدوره كشاعر في إيصال كلمة الحق، وإيمانا من الشاعر بقدرة الشعر على نقل الواقع في صورته رغبة منه بتغيره ورؤيته من أفضل المجتمعات.

[1] الأسس الجمالية في النقد العربي، عز الدين إسماعيل، ،ص50

[2] الكون الشعري مدارات ومسارات في التذوق الجمالي،2007م، أحمد خليل، وزارة الثقافة- دمشق، ،ص29

ضروب القبح عند نديم محمد:

❖ **القبح الاجتماعي :**

هنا يعتمد نديم محمّد في تصوير هذا القُبح على تقديم الحالة الواقعية و هي بمفارقتها المثيرة ، وتجميد الصّورة الّتي تحمل الظّرف الحياتيّ مجرداً بعيداً عن الحلم بالأفضل ، إنَّه القُبح المفروض من الواقع الّذي لا مفر منه و لا أمل بتخطيه والانتصار عليه موجود ولكنّه ضعيف، فيقول في قصيدة (رجل ودستور):[1]

لستُ أبكيك بالدموع، وما أغلى ولكنْ، أبكيك ذوبَ شعوري

فوراءَ الدّموع للحزن.. آمادٌ وفيها... تَوَقُّدُ الَتنّور

أَيَسَتْ بالكرامِ روحُكَ في الخُلد وخلّفتنا لِشرّ عسيرِ

ولعلجٍ يمشي اختيالاً على الأرضِ ويرمي النّجومَ بالتّصعيرِ

ولقومٍ عضَّتْ مُناهم على النّيرِ فما يعرفونَ... غيرَ النّير!

فالشاعر هنا يصور لنا عشقه لأرض وطنه وحزنه لما ألم بها (أبكيك – الدموع – ذوب) إلا أن وراء هذا الحزن قهراً وضيقاً (توقد التنور) من أهلها الخاضعين، والقاعدين، والصامتين عن حقهم، ومن المختال الذي يمشي على أرضهم مرحا دون خوف (لعلج يمشي اختيالا على أرضهم) الذي يحط من قيمة كل عالم وإنسان على هذه الأرض، ويستهجن تعود هذا الشعب على الظلم .

إلا أن الشاعر دائما ما يبطن كلماته بمعنى أعمق ألا وهو شحن همم الشعب وعدم الخضوع للوصول إلى المبادئ والمثل العليا التي يطمح أن يرى فيها مجتمعه والناس من حوله.

يتابع نديم محمّد تصويّر القُبح في صراع غير متكافئ بين الجمال من جهة والقُبح من جهةٍ أخرى في قصيدة (كبوة فارس):[2]

[1] الأعمال الشعرية الكاملة،1997، نديم محمد، وزارة الإعلام – دمشق،ط1، ،80/4

[2] المصدر السابق ،104/1 - 105

عنفوان الظلم لا يخطر في ثوب النّدم !
لا تَنَمْ يا ثأرُ، فالواتر صاحٍ .. لم ينَمْ
أطعموكَ الذلَّ يا شعبُ خبيئاً في الدّسمْ
ألبسوكَ العُرْيَ أشكالاً وغذّوكَ ... السَّقَمْ
وَتَرُ الحريّة الزّائفُ موفورُ... النّغَم
شفَةٌ... من عسلٍ تبصقُ في جرحكَ سُمّ

ويبدو أن أسلوب الشاعر الهزلي في تقديم فكرة القُبح هذه واضح من خلال زخم مفرداته الّتي تترافق مع نقيضها ، فإنَّ : الظّلم له عنفوان ، والذّل مخبوءٌ بالدّسم ، واللّباس هو لباس العريّ ، والغذاء هو غذّاء السّقم ، وتر الحريّة زائف ، وكلّ العسل سُمّ .

إنَّ جمال البطولات ووجود الفارسَ ، وزهوة أعمالِهِ من جهة وبين قُبح الكبوة من جهة أخرى يجعله يعتمد في هذه القصيدة استخدام التناقضات لإبراز القُبح عارياً، وقحاً ، صاحيّاً ، متربصاً بينما الأمل يكون ضعيفاً والجمال يبدو مخنوقاً.

كل هذه العبارات المتناقضة تعمق الإحساس بقُبح الواقع وتعرضه بأسلوب هزليّ ، متوافق مع فكرة استحضار القُبح ، فهذا الفارسُ الّذي هو رمزُ البطولة والجمال قد كبا وأصبح الموقف سلبيّاً قبيحاً ، وهذا ما يلقي بأذيال القُبح على كل الموجودات ، إذ كلّ شيء أصبح سلبيّاً قد أغرق كل ما هو جميل : فالذّلّ أغرق الشّعب ، العُريّ أصبح لباساً ، السّقم أصبح غذاءً ، الحريّة زائفة ، العسل صار في الجُرح سُمّ .

ويتابع نديم محمّد بتصوير الصّراع غير المتكافئ بين الجمال والقُبح في القصيدة نفسها ، فيقول :[1]

شفةٌ .. من عسل تبصقُ في جرحك سُمّ
مسخوا مجدَ البطولات غروراً .. وتُهَمْ

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نديم محمد، 105/1

الشاعر في هذه الأبيات لا يكتفي بإظهار الجمال (شفة من عسل) الذي يحيل في ثناياه على القبح (تبصق في جرحك سم) ، فالشاعر يستخدم مفردات سلسة في حديثه عن الجمال

(شفة – عسل) إلا أن سرعان ما ينتقل الشاعر إلى مفردات فيها من الرخامة ما يدل على قبح الفعل (تبصق – مسخوا)، وكأنه يريد أن يقول مهما فعلوا وأظهروا لأن من حلو الكلام إلا أن نواياهم ظاهرة على وجوههم وأفعالهم التي تخالف أقوالهم أبرز دليل على ما يقومون به ضدهم.

و مع ذلك يترسخ طبع الشّاعر الحالم بالأفضل الّذي سيواجه القبح ، فهو بذلك يُخلّص موجودات القصيدة ، بنهاية تنتظر الأمل وتستعدّ للنهوض، ونفض غبار الكبوة ، فيقول:[1]

ما أذلّ النصرَ أفواهُ جياعٍ ... ولَقُمْ
كبوةُ الفارس لا تخسَرُ حرباً– أو علَمْ
نحن فجرنا الضّياءات وأغرَقْنَا... الظُّلَمْ
وزرعنا درَبنا الأخضرَ للنّصر .. حمَمْ
نحنُ في الجوِّ أعاصير وفي الأرض .. دِيَمْ

وفي هذه الأبيات تنتفض الكلمات معلنة عدم استسلام نديم محمد للمعاناة، لأشكال القبح الذي يعانيه كونه يعايش أبناء شعبه بالمعاناة (الجوع، الظلم)، فهو يأمل بالنصر والحصول على المراد حتى وإن كان بالفشل حتى ينجح، بالهزيمة حتى ينهض، فما يهمه عدم الاستسلام للحصول على اللذة التي ينشدها.

- **القبح الاقتصاديّ:**

في مجتمعٍ سادَ فيه الشرّ واشتدت سطوة المال ، وصال أصحاب المادة والنّفوذ وجالوا في الأصقاع وحَرَموا الكثير من خيرات الدّنيا ، كان نديم محمّد دائمَ التّمرّد على هذه الظواهر

[1] المصدر السابق ،105/1

وجادّاً في مواجهته ومقته لهذا القُبح وهذه الشّرور الطّاغية ونجده يتحدث عن فسق المال ، فيقول:[1]

وكان شيخاً مُعرقاً في الغنى جَدّاً لجدٍّ، وأباً عن أبِ
تفورُ بالمال صناديقه مزهوّة بالغصبِ والمكسب
يجري إليها قطرة قطرة رقراقةً من دمنا المسكب
فغزَّ في سائله نظرة أحدّ من ناب ومن مخلب
واندلعت من فمه زجرة مسمومة تلسع كالعقرب
إذهب إلى الشيطان يا دودة يا قنفذاً خبّثتَ أكلي.. اذْهبِ!
المالُ هذا فسق أربابه والشعب أين الشعب، فليغضبِ !

إنَّ غضبَ نديم محمّد أمّام قُبح الأغنياء ، وظُلم الظّالمين الّذين خَلَتْ قلوبهم من الرّحمة والرّأفة يجعلَهُ دائماً يُحضر الطّرف الضعيف الّذي يمثّل الحلقة الضعيفة في المجتمع الّذي يقف يسأل رب المال الّذي هو الطّرف النقيض للحلقة الضعيفة، إنَّه المتسلّط صاحب الصناديق المملوءة بالمال ، إنَّه خزان دم الفقراء ، هو رمز القُبح في دنيا المادة ، إنَّه رمز الظّلم والظلام، إذ يصوّر نديم محمّد من يستنزف دماء الفقراء ، ويُكَدّس منها أموالَهُ، على أنَّه رمز القُبح الاقتصاديّ ، الماديّ ، إنَّه فسق المال و يعبّر عنه بعمق إحساسه الجمالي الّذي يدعو في نهاية القصيدةِ إلى إذكاء غضب الشّعب ، والتّمرّد على هذه الأوضاع القاتمة.

هذا العالم الفاسد المتسلّط لا ينظر إلى الآخرين إلّا بعين الازدراء والقهر ويصوّر نديم محمّد نظرات القبيح بنظرات هذا العجوز الشّحيح وكأنها ناب من أنياب الوحوش ، وكلماته سُمّ العقارب ، إنَّه الإحساس العميق بالموضوع الّذي يتناوله بأشعاره فيعتني بلغته وأسلوبه لتصوير دقائق تفاصيل الحَدَث الواقعيّ، ويصور الطرف الظالم، الفاسد الذي يجسّد زوايا القبح جميعها من امتلاكه للمال، إلى نظراته المليئة بالسَّمِّ.

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نديم محمد ، 3/263- 264

يصل الشاعر إلى نتيجة في بيته الأخير معبِّراً عن غضب الشعب على هذا الواقع القبيح ، فيشتم الأموال بما فيها من قذارة وفسق.

يُبدع الشّاعر نديم محمّد مما يجعل المسافة الجماليّة بين الواقع الّذي هو الفساد وبين العمل الأدبيّ الشعريّ مسافة ارتباط وثيق ، هذا الارتباط يظهر برفضه القُبح وبالدعوة للتّمرّد عليه ونبذه، إذ يبقى نديم محمّد متمسكا بالمثل العليا الّتي تمثّل له الحلم والأمل بالخلاص من هذا الواقع الفاسد ، وإنَّ كانت مهمّة الأدب عامّةً الكشف عن القبح ، فإنَّ شعر نديم محمّد بمهمته الشّعرية هدفه كشف أشكال القبح كلّها ، والتنبه لها بأسلوب جماليّ ، غني بالتعابير المتفوّقة ، والمعاني ذات العُمق الأدبيّ والحياتيّ معاً.

- **القبح السياسي (الاستعمار والاستبداد):**

إنَّ نديم محمّد بشعره يسلّط الضوء على القبح بمختلف أشكاله وصولاً إلى القُبح الاستعماري الاستلابي إنَّ كان بالوظيفة، أو سلطة المستعمر ، هذه السّلطة الأكثر فساداً وشراً وهي سلطة موجودة على أرض الواقع.

ففي قصيدة (اذهبي) ينتقد قبح المستعمر وسلطته الّتي فَرّقت أبناء الشعب فيقول وهو يستنهض قيم أبناء الوطن وأخلاقهم:[1]

نحن أدرى بحقّنا، وعلينا وزرَ أخطائنا، فهل تسمعينا؟!
أنّة البؤس، لم تزل تتعالى في الحنايا، وصرخة الثاكلينا
فاذهبي، لن يخيب سعيك في الأرض إلى نصر غيرنا ، واتركينا
قد لمحنا خلف الورد نيوباً جائعات لا تتّقي الله فينا
ورأينا من شرفة القصر سجناً وقيوداً... تُعدّ للآمنينا
يا بني أمِّ ، هذه فرصة العمر فلا تقعدوا مع القاعدينا

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نديم محمد،29/1

لا يكُنْ بعضكم لبعضٍ خصيماً إنَّما نحن إخوةٌ مؤمنونا!

ينتقد نديم محمّد في كل بيت من أبياته زيف المستعمر ونفاقه الّذي يفرض سيطرته على البلاد ، ويطوّق الشّعب بالظّلم والحرمان ، ويثور في نهاية القصيدة على هذا القُبح السّياسيّ ، ويستنهض الهمّم ، ويثير الأمل بالخلاص ، ويدعم الرّفض لهذه النّشوة في الواقع ، وينادي أبناء قومه ليتعاضدوا في وجه المستعمر، فالشاعر في هذه الأبيات يذكرنا بالعديد من الشعراء الذين استنهضوا همم شعبهم لمواجهة ما يتعرضون له من ظلم، مثل: (أحمد شوقي– حافظ إبراهيم، – محمود درويش، نزار قباني)، فنرى في هذه الأبيات التضاد بين الصور (خلف الورد نيوبا جائعات، شرفة القصر سجنا) وما تحيل إليه المفردات (تتعالى– اذهبي – اتركينا– سجنا– آمنينا– خصيما – إخوة) لكسر أفق توقع المتلقي وهزّه في كل مرة لينهض ويغير واقعه المؤلم، وقد استخدم نديم محمّد في تعميق فكرة القُبح بأشعاره أدواته الفنية التي تشكل أسلوباً منفرداً ، فهو يتحدّث ويستخدم مفردات تربط بين الماضي والحاضر بأسلوبٍ متّسق اتّساقاً فنيّاً ، فهو الّذي يحمل ثقافةً عاليةً تتضّح في مفرداته، فيقول: الحنايا ، صرخة الثاكلينا ، نيوباً ، سجناً، قيوداً ، كلّ هذه المفردات تضعنا أمّام واقع أليم ، مملوء بالظّلم والانكسار ، و مملوء بالغلبة لصالح المستعمر الغاشم ، إنَّها مفرداتٌ تشير إلى سعي الشّاعر الدائم إلى رفض هذه الملامح القاسيّة ، وإيجاد الأمل في الخلاص : يا بني أم ... إخوة مؤمنونا، ويحرص من خلالها على الأمل بانتصار المُثل العليا والقيم النبيلة على القُبح والواقع الفاسد.

إنَّه الواقع الأليم الثّقيل الّذي ينقله نديم محمّد من خلال أشعاره ويحمل معه ثقل القُبح الموجود بمساحة هذا الواقع، إذ جاءت موضوعاته تصديا للقبح فنراه في قصيدة (ثورة الشعب) يقف بوجه الهوان والطغيان بدلالات شعريّة تتعلق باستدعاء الرّوح المعنويّة واستنهاض الهمم ، فينسج فضاءَه الشعريّ إذ يتوافق ما بين الواقع المعيش بألمه والخيال

والحلم الّذي يسعى إلى تحقيقه بفكرته الّتي يُبلورها باستخدام هذه المفردات الخاصة والموّفَقة، فيقول :[1]

وثورةُ الشعب، هذه تنسف البغي وتجلو من الزمان الهوانا

حممحت غضبةً، وتغلي أعاصيرَ جحيمٍ.. فتشعلُ الميدانَا

ألحفاةُ العراة شبّوا لظاها واستخفّوا ببأسها الطغيانا

أنا أحيا لها، نعيماً وبؤساً أنا منها... ولها... يداً ولسانا!

وإنَّ نديم محمّد يواجه القُبح بأسلوب ساخر حيث وجه الخطاب للظالمين المعتدين بتشبيههم بفرعون المتسلط ، الذي يدعي القوة والجبروت فهو مهما بلغ من القوة والشدة يبقى كائن مهدد بالموت والمرض والفناء ، ففي مطولته (فرعون) يكشف قُبح التسلّط ، وقباحة الظّلم إذ أن الشاعر يختار مفرداته معبّرة عن الواقع الكائن في المجتمع العربي، فيقول:[2]

فرعون حكم الظالمين على تطاوله .. قصير

ولا يقف عند الطّرف الأوّل بتصوير القبح، إنَّما يصوّر الطّرف الآخر ، طرف الضعفاء الّذين لا حيلة لهم إلّا السّكوت ، فالأمر مطّاع وبهذا تتسع دائرة القبح، فيقول:[3]

لا يرفعوا رأساً ولا يخلجْ بنابضه وريدُ

فعذاب فرعون المسلّط والجنود... هم الجنودُ

ويستمدّ نديم محمّد قوّته بمواجهة هذه المفاسد باللجوء إلى الأمل والرجاء بوصفها أداة للخلاص ، وبحلمه الّذي يوظّفه بالإشارة للعامّة بأن ينبذوا القبح والقتامة الّتي تنتشر منه وتظلمهم، فالشاعر وإن كان مصورا للقبح في شعره فما يريد من ذلك إلا اتخاذه أداة

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نديم محمد، 247/5
[2] الأعمال الشعرية الكاملة ، نديم محمد، 76/5
[3] المصدر السابق،61/5

لإيصال صوته، وإيصال لرسالته بضرورة النهوض بواقع أفضل لحياة أفضل، وبهذا تتّسع دائرة موضوع القُبح عند نديم محمّد إلى القُبح الحياتي.

- **القبح الحياتيّ:**

يتمثّل التّصدّي عند نديم محمّد للقُبح الحياتيّ عامّةً بالانتصار الحالم على هذا القبح دائماً في نهاية قصائده وكأنَّ هذه القصائد تحكي قصصاً يبرز فيها القبح محاوراً ومتباهياً بوجوده بالحياة ، فلا يدع له الشاعر مخرجاً إنَّما ينتصر عليه بأحلامه وآمّاله بالخير والجمال ، ولا يقف نديم محمّد عند القُبح بوصفه فعلاً أو صفة في الحياة إنَّما يتجاوزه لينتقد هؤلاء الّذين يمارسون هذه الأفعال وينغمسون بهذه الصّفات القبيحة ، و ظهر هذا في قصيدة نيرون بغداد إذ سخرَ الشّاعر من أفعال القُبح وصاحب هذه الأفعال وكيف أنَّ بلاداً بأكملها قد مقتتْ هذه الأفعال القبيحة ورفضتها، فيقول :[1]

{نيرونُ} أمّ القرى والشّام ، غيظهُما يكادُ يشِعلُ ... حتّى مهجةَ الحجَرِ

أكملتَ للغرب ما شاءَتْ ((ربيبتهُ)) فأسْبِقْ عذابَ غدٍ .. يا (أنتَ) وانْتَحِرِ

هذا الأسلوب الساخر عند نديم محمّد جعلَ من موضوعاته موضوعات ذات قيمة جماليّة فائقة، ولفت إليه الإنَّظار بعُمق تناوله للموضوع ودقّةِ تعبيره ، والمدى الواسع الّذي يحاول الوصول إليه ، إنَّه عميق الرّؤيا، ودقيق الإصابة فهو لا يتناولُ موضوعاته بسخريةٍ عابرةٍ ، إنَّما يجعل جميع ما حوله من قيم ومبادئٍ وأحاسيس مرهفةٍ تشتركُ معه بالسّخريّة والرّفض للقبح بأشكاله المتعدّدة.

ففي هذه الأبيات يؤكد صبر بلاده وعدم استسلامه للطغاة فهو بلد معروف بصموده ، وشموخه، فالشاعر يسخر من قوة من جاء ليتسلط عليها ويؤكد له النهاية أو يعطيه طريقا لاختيار نهايته فهو إما أن يهزم وإما كما نصحه أن ينتحر مهونا عليه ما سيلاقيه من عذاب من صاحب الحق، فصاحب الحق قويَ والحق لابدّ من عودته لأصحابه.

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نديم محمد، 391/4

وتتنّوع عنده الموارد لتصوير القُبح في الحياة فهو يتحدّاه حتّى وإنَّ كان ظرفاً قاهراً كالنّعي أو الموت و في قصيدة (نعي مبكر) فإنَّ تركيزه العميق وتفكيره الدّائم بالموت جَعَلَهُ يصوّره على أنَّه شبحٌ قبيحٌ يُخيّم على نفسه المعذّبة .

وأورد في أشعاره إنَّه خطبٌ يتعقّبه ويسخر منه ، ومن قدره النّحس، فيقول:[1]

ضَحك الموتُ في قرارة نفسي فجر يومٍ دامي الجوانب رجسِ
ضحكةً ، لايزالُ يعوي صداها كالأعاصير بين أطلال حِسِّي
يا ليومي كم فيه من ألم النّزع وشيء أمرّ من ذِكر أمسِ
ما أُبالي مصيرَ نفسي إلى النّار فأكلي منها، وشربي ولبسي
صرعتني الحياةُ، لا بالخطوب الدُّهْمِ لكنّها .. غرائبُ نحسي

ينتقد نديم محمّد ضحكات شبح الموت الّتي تخيّم على روحه وتسكن قرارةَ نفسه ، تتردّد هذه الضّحكات بصدىً عميق في نفس الشّاعرِ ولا يُبالي بقُبح المصير وألم الخطوب الّتي تصرعُهُ بها الحياة ، إنَّما يختم بقبول هذا المصير المتّمثل بالموت بعزّة نفس فإنَّه لا يرضى بالانهزام إنَّما يُقدم على المواجهة بعزّة وكبرياء، وهو يعترف بالنحس الّذي يُلازمُه فهو برجه زحل وهذا جالبٌ للنحس وكثيراً ما يُردد في أشعاره ، وكثيراً ما يذكر هذا القُبح الحياتيّ المتمثل بالسلبية في أفكار المجتمع، إذ دائماً يكون موقف الشاعر موقفاً جاداً برفض القبح وانتقاده انتقاداً لاذعاً على تنوّع أشكاله : إن كان قبحاً اقتصادياً ، أو سلطوياً ، أو قدرياً.

[1] المصدر السابق، 277/3

مواجهة نديم محمد للقبح:

لقد كانت أولى محاولات نديم محمد في مواجهة القبح هي اللجوء إلى الله، فالله هو الملاذ الآمن، والرحيم، والسميع لمن دعاه، فيقول الشاعر:[1]

رحمةً، رحمة من فيه إلى الله التفاتُ

يسأل الرحمةَ أولادٌ صغارُ.. وبناتُ

ألمساكينُ الحفاةُ... والصعاليكُ... العُراة

فكل من في الأرض يطلب الرحمة من الله (الأولاد، الصغار، البنات، الحفاة، الصعاليك) هؤلاء الذين يعانون ضيق العيش في الأرض يجدون السلوى في مناجاة الله.

وكان في سبيل المواجهة أيضا المرأة التي هي بالنسبة للشاعر الأم الرؤوم، والحبيبة الفاتنة، والابنة البارة؛ فيقول الشاعر:[2]

أجميلتي، عيني فمٌ يشكو إليكِ عذابَ قلبي!!

ورجاؤه في الباب صورةُ لهفةٍ.. وَ نِداءُ حُبّ

أجميلتي، لا تبعدي عنّي فزادي .. منكِ قُرْبي

فقد شكلت المرأة في هذه الأبيات الحضن الذي يفر إليه الشاعر هاربا من عذاباته إليها، هاربا إلى حضن يأمل أن يبادله الوله في حبه، منصتا لصوت قلبه، فالشاعر قد وجد الراحة في المرأة وفي قربها، فلا راحة بعيدا عن المرأة.

فالقبح تجلى بحال الشاعر المعذبة وبعد المرأة عنه، إلا أن الجمال تجلى في أبهى صوره بسماع المرأة للغة عين الشاعر التي تشكو عذابه وآهاته من القبح الذي يعانيه، فالشاعر يأمل من هذه المرأة (صورة، لهفتها عليه وله، وحبها، والقرب الدائم منه)، .

[1] الأعمال الشعرية الكاملة، نديم محمد، 268/5

[2] الأعمال الشعرية الكاملة، نديم محمد، 244/1

ولا يغيب عن أذهاننا أن الكلمة هي سبيل آخر من سبل المواجهة حيث شكلت نبراساً يواجه به الشاعر قبح الواقع، والحياة، فيقول الشاعر:[1]

أنا قلبٌ طائرٌ في قفص فوق صخرٍ في أعالي جبل

صنت نفسي ولساني ويدي بشقائي من حياة السَّفَلِ

عشت لا يحمل قلبي لأخٍ أو صديقٍ أثراً من دَغَلِ

ففي هذه الأبيات تشعر بصدى الكلمات معلنة انتفاض الشاعر كثائر ، ومتمرد على واقع الحياة، فهو على الرغم مما يعانيه من قتامة الواقع إلا أنه نزّه نفسه عن الدنايا ويفتخر بأنه ذو قلب صاف خال من الحقد والكره للأشخاص الذين عرفهم وعاش معهم، وهذا يدفعنا للقول إن نديم محمد تمكن من عكس قبح الواقع بكل مجالاته، إلا أن نديم محمد كان يركز على الصفات الداخلية لنفسه البعيدة عن قتامة الواقع وقبحه وكأنه يوازي بين شدة القبح الذي يعيشه بالصفاء الذي بداخله ويتمتع به دون تأثير هذا القبح في أفكاره وقيمه.

الخاتمة:

من خلال ما استعرضناه عن القبح عند نديم محمّد ، تظهر لنا براعته في رسم الخلل القائم في الحياة بأوجه متعددة منها الوجه الاجتماعيّ ، والسياسي ، والاقتصاديّ ، والحياتي وبراعته في مواجهة هذا القبح، فمواجهة نديم محمد للواقع تعددت بتعدد أنواع القبح فكان الله مصدر الأمل والتفاؤل وهدوء البال والسكينة، إلى المرأة التي كانت مصدر النور والإلهام ، والكلمة الأداة التي لا يتخلى عنها الشاعر في التعبير عن خلجات نفسه وآلامه التي يعانيها، لتكون بذلك سلاحه التي يواجه بها هذا الواقع.

[1] المصدر السابق، 312/3

فالقبح يكاد لا يقل أهمية عن الجمال في إبراز القيم المتجلية في موضوعات نديم محمد، ولا سيما تلك القيم التي يسعى الشاعر إلى ترسيخها في ذهن القارئ وإضافتها إلى رصيده القيمي والمعرفي.

و تناول الشاعر موضوعاته بدّقة وتناسب على صعيد الشّكل والمضمون ،ففي الشّكل وُفق باختياره المفردات والمعاني الدّالة على المضمون ، وفي المضمون وُفق بإلقاء الضّوء على موضوعات ظهرت في عصره وانتشرت بشكلٍ مكثّف ، وحَرِصَ على تصويرها للمتلقي تصويراً حيّاً وحقيقيّاً.

نتائج البحث:

- يشكل القبح عند نديم محمد مادة غنية لترسيخ الوعي بالواقع لدى المتلقي.
- تنوع أشكال القبح تبعا للواقع المدرك عند نديم محمد.
- يشكل القبح قيمة جمالية من خلال إبراز المقابل .
- عايش الشاعر أنواع القبح كلها بأسلوب يعكس شخصية الشاعر وتمرده على الواقع.
- يسلط نديم محمد الضوء من خلال موضوع القبح على المثل العليا والمبادئ السامية.

المصادر:

- الأعمال الشعرية الكاملة، 1997م، نديم محمد، وزارة الأعلام، ط1.
- لسان العرب، د.ت، ابن منظور، دار صادر– بيروت،.
- مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، تح: هـ.ريتر، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت.
- المعجم الفلسفي، 1982م، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني– بيروت، د.ط.

المراجع:

- الإحساس بالجمال،2011م، جورج سانتيانا، تر: محمد مصطفى بدوي– زكي نجيب محمد، المركز القومي للترجمة.
- الأسس الجمالية في النقد العربي،1992م،عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي – القاهرة، د.ط.
- البنية الجمالية في الفكر العربي الإسلامي،1997م، سعد الدين كليب، وزارة الثقافة – دمشق، د.ط.
- تمهيد في علم الجمال،2007م،عزت السيد أحمد، منشورات جامعة تشرين، ط1.
- جدل النقد وعلم الجمال،1997م، مجاهد عبد المنعم، دار الثقافة – القاهرة، ط1.
- فلسفة الجمال(أعلامها ومذاهبها)،1998م، أميرة حلمي مطر، دار قباء – القاهرة، د.ط.
- الفكاهة والضحك، 2003م، شاكر عبد الحميد، مطابع السياسة – الكويت، د.ط.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د.ت، شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط8.

❖ في النقد الأدبي،1962م، شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، د.ط.

❖ الكون الشعري (مدارات ومسارات في النقد الجمالي)، 2007م،أحمد الخليل، وزارة الثقافة – دمشق، د.ط.

❖ النظريات الجمالية (كانط، هيجل، شوبنهاور)، 1985م،إ. نوكس، تر: محمد شفيف سيا، منشورات بحسون الثقافية – بيروت، ط1.

رسائل الماجستير:

❖ القيم الإنسانية في قصص نجيب كيلاني،2011– 2012م، إشراف: مسعود أحمد، إعداد الطالب: نصر الدين دلاوي، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون.

الدوريات:

❖ البنية الجمالية في الفكر التوحيدي(القبح الجمالي أنموذجا)، 2019م ، ياسر عبد الرحيم، مجلة جامعة دمشق،ع1.

❖ التجليات الجمالية للقبيح في قصص زكريا تامر، 2004م،عبير بركات – هناء إسماعيل، مجلة جامعة تشرين، مج30، ع2.

❖ جدل القبيح ومقاربته في العمل الفني المطبوع، 2014م، إحسان صطوف، مجلة جامعة دمشق،مج30،ع2.

Sources

The whole poetic works, 1997,Nadeem Muhammad, The Ministry of information,1,Damascus.

Lisan al arab, Ebn manzour, dar sader, Beirutt.

The light of Hearts and Keys to the Secrets of by: H.Ritter, Dar sader

Beirute, the Unseen,Abd al – Rahman bin Muhammad al – Ansari, edited

The philosophical Dictionary, 1982, jamil salibe,The Lebanese Book House – Beirutt,

References

The Sense of Beaty, 2011,George Santiana, Translated by: Muhammad Mustafa Badawi – Zaki Najib Muhammad, Center for Translation.

Aesthetic foundations in Arabic criticism, 1992, Izz-al Din Ismail, Dar al-Fikr al- Arabi, Cario,Al- Watani.

The Aesthetic Structure in Arab Islamic Thought, 1997,Saad Eddin Kulaib, Ministry of Culture- Damascus.

Introduction to Aesthetics, Izzat Al-Sayed Ahmed, 2007,Tishreen University Publications, Edition.

Controvers of criticism and aesthetics, 1997, Mujahid Abdl Moneim, House of Culture- Cario, Edition1.

Controves of criticism and aesthetic,1997,Mujahid Abdl Moneim,House of Culture-Cario,Edition1.

The philosophy of Beauty(its Flag and Doctrines),1988,America Helmy Matar,Dar Quba- cario.

Humor and Laughter, 2003,Shaker Abdel Hamid,Al-Seyassah press-Kuwit.

Art and its doctrines in Arabic poetry, Shawkey Dhaif, Dar Al Maaraf-Egypt.

In Literary Criticism , Shawkey Dhaif, Dar Al- Maaref-Cario.

Orbits and paths in Aesthetic Criticism,2007,Ahmad Al-Khalil,Ministry of Cultrue-Damascus.

Aesthetic theories (Kant, Hegel, Schopenhauer),1985,E.Knox,tr:Muhammad Shafif Sia, Bahsoun Cultural publication- Beriut,Edition1.

Master's letter's

Human value in the stories of Najib Kilani,2011-2012,supervised by: Masoud Ahmad,prepared by the student: Nasr El- Din Delaoui,Oran University,Faculty of letters, languages and Arts,N1.

Magazines

Aesthetic Structure in Monotheistic Thought(Aesthetic Ugliness as a model),2019,Yasser Abdel Rahim,Damascus University journal.

Aesthetic manifestations of the ugle in the stories of zakaria Tamer,2004,Abeer Barakat-Hana ismail,TishreenUniversity journal,vol30,N24.

The Dialectic of the Beautiful and the ugly its Approach in the printmaking,2014, ihsan satouf,Damascus University magazine,vol30,N2.